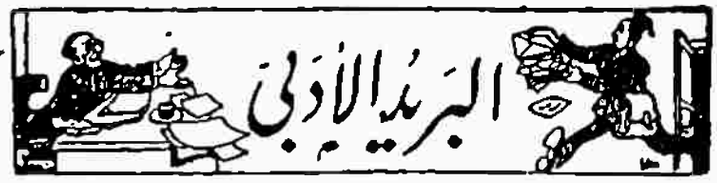

إلى درناوى صريح :

ورد لى ما لا يقل عن ٣٢ خطاباً من نواح مختلفة من البلاد العربية بمناسبة ما كتبته عن الصهيونية ثم عن دعوتى إلى الإسلام . إلا أن أمامى خطاباً من أديب من درنة من برقة فى ليبية . وهو موقعه بهذا الإسم المستعار « درناوى صريح » . وهو الوحيد الذى لم يصرح باسمه وبإمضائه ، وأنا مضطر أن أجاوبه عن طريق الرسالة ، وهذا ما أقتطفه من رسالته قال :

« وددت لو سكت حضرة الأستاذ أحمد عادل وعدل عن دعوتكم إلى الإسلام . ما فائدة المسلمين يا ترى فى هذا العصر (إذا زاد عددهم واحداً) وهم يربون على خمسمائة مليون نسمة . (ما نفعهم) بعد الذى جرى فى فلسطين المقدسة وسيجرى عما قريب فى مكة المكرمة (يعنى إذا كان المسلمون لا يمدون أيديهم للانقاذ) إن الإسلام بالإشارة لا ينفع ولا يضر . والإسلام الحقيق دين قول وعمل معاً ، وما ضر المسلمون فى هذا العصر إلا أنهم يعرفون الله (ولكنهم) لا يتبعون ما أمر به . وإذا استثنينا الخلفاء الراشدين والصحاب والتابعين والأولياء الصالحين من عباده المخلصين وأحصينا الإسلام وغربلناه لوجدنا الإسلام الصحيح قليلا من هذا العدد الكثير . نحن اليوم فى حاجة ماسة للعربى المجاهد من أمثال الأستاذ نقولا الحداد والذى سن قلمه الكاوى وقت اللزوم وجعله وقفاً لخدمة العروبة والإسلام وإنقاذ فلسطين ، وذلك بتنبيه العالم على صفحات المجلات والجرائد إلى الصهيونية وتبيين حاضر اليهود وماضيهم « الزفت » مع الأنبياء والمرسلين ونياتهم السيئة نحو العالم العربى » الخ ...

فأولا ، أشكر الأستاذ الدرناوى الذى يقاسى الآن تحت نير الاستعمار الأجنبى الذى يعتبره سلمة تمنح لوصاية أجنبية — أشكر له حسن ظنه بى عظيم الشكر . وما أكتبه فى القضية الصهيونية لا يساوى قطرة دم مما يسفكه أولادنا فى ميادين القتال فى سبيل إنقاذ فلسطين . وبكل أسف أقول إن هذه الدماء تسفك فى ذمة بعض العرب الزعماء الذين ظهر أخيراً أن فيهم خونة (الخيانة العظمى) يشترون السلاح من مال أمتهم ثم يبيعونه لليهود . إنى آسف كل الأسف أن أضطر إلى أن أفضح أنفسنا . ولكن الصبر على المضض يضاعف البلوى . لا أريد أن أتمادى فى هذا الموضوع المؤلم ...

أساس عمله . أما ما عداه فهو متفضل به على القارئ رغبة فى معونته وحرصاً على نفعه .

ولنا إلى ذلك ملاحظات على قائمة المراجع وعلى الفهرست الأبجدى ، ولكنها ملاحظات تتصل بطريقة العرض . وليس لها محل ما دمنا لم نتفق فى الشرق العربى بعد على أوضاع ثابتة عامة لها

فالكتاب كما ترى مضبوط مشروح ، فلا يهولنك ما ترى من كثرة الملاحظات فإنها لا تمس إلا الشكل ونحن إنما نريد بذلك التنبيه على خلل التنسيق .

والدكتور الشيال بعد هذا كله قد وقف نفسه على تاريخ مصر كما فعل المقريزى وجعله مادة الدروس التى يلقيها فى كلية الآداب بالاسكندرية . وقد دفعه حبه لأستاذه عبد الحميد العبادى بك إلى أن يهدى إليه الكتاب . والواقع أن هذا الإهداء قد وقع موقعاً حسناً من تلاميذ العميد المؤرخ ؛ فإن فضله على أجيال المؤرخين المصريين المعاصرين لا ينكر . فهو أول من خرج عن التقليد القديم فى دراسة التاريخ الإسلامى ، ونحا به إلى الناحية العلمية الصرفة ، ثم تبعه تلاميذه وزملاؤه فوجدوه قد شق لهم الطريق وقرب بين منهج الشرقيين والمستشرقين . وللعبادى بك فى نفوس الآلاف الذين تتلمذوا عليه منذ ربع قرن أو يزيد منزلة كبيرة وتقدير عظيم . فهو شيخ المؤرخين غير منازع . وإن له من تلاميذه كتباً حية . وله مقالات تعد نماذج فى ذاتها وصوراً رائعة وهى التى نشرها فى المجلات ، وقد جمع منها ثلاثين مقالة تتناول كلها العصر الأول وعصر بنى أمية ، وسماها : « صور من التاريخ الإسلامى » . أما مقالاته عن العصر العباسى فستظهر قريباً إن شاء الله . ولكن العبادى بك أهل بغير ذلك لكل إهداء وتكريم من تلاميذه الكثيرين ...

محمد عبد الهادى شعيره
أستاذ مساعد بكلية الآداب بالاسكندرية

وثانياً ، أن أحد الأدباء فتح عليّ باباً كنت أتحاشاه طول حياتي وهو عرضه الإسلام علي . وقد أفهمته بصراحة أني أقرب منه إلى الإسلام ، فلم يقتنع . واقترح علي آخر أنه ما دمت اعتقد أن الإسلام كالنصرانية فلماذا لا أعلن إسلامي ؟

عجباً ! ألكي أزيد ملايين المسلمين واحداً وأنقص ملايين النصارى واحداً ؟ « إني أخرج من قضاء الله إلى قضاء الله » .

يا عزيزي ، إن الدين الإسلامي كالدين النصراني عقيدة للعمل لا للقول . وما دمنا نتجادل بالأقوال وننسى واجب الأعمال فنحن إلى الوراء ، في حين أن العالم كله ومنه اليهود إلى الأمام .

كدت أيأس من تقدمنا في ميدان الكفاح العالمي ، ميدان بقاء الأفضل والأقوى . أكثر الله من أمثالك أيها الدرناوي (من درنة) لعلكم تنهضون بالأمة العربية وتدفعونها إلى الأمام .

نقولا الحداد

٢ شارع البورصة الجديدة بمصر

النسبة إلى فلسطين :

نشرت جريدة الأهرام الغراء كلمة لأحد مدرسي معهد طنطا تحت عنوان (فلسطي) خطأ فيها استعمال النسبة الشائعة (فلسطيني) إلى فلسطين معتمداً على ما جاء في (القاموس المحيط) في فصل الفاء باب الطاء ، وهو فلسطون وفلسطين ... كورة بالشام ... تقول في حال الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، أو تلزمها الياء في كل حال ، والنسبة فلسطي اهـ

وأقول : اختلف اللغويون في النسبة إلى فلسطين أهي فلسطيني أم فلسطي وهذا الاختلاف فرع عن الاختلاف في حقيقة فلسطين أهي مفردة وجميع حروفها أصلية أم لفظها لفظ جمع المذكر السالم فتنزل منزلته وتجرى مجراه فتعامل معاملته ، فمن قال بالأول نسب إليها على لفظها بدون تغيير فيقول : هو فلسطيني وهي فلسطينية ، ومن قال بالثاني عاملها معاملة هذا الجمع فرفعها بالواو فيقول مثلا : عاشت فلسطون عربية ، ونصبها وجرها بالياء فيقول : دخلت الجيوش العربية فلسطين لتحريرها من الصهيونية العالمية ، وتآمرت الدول الأجنبية على فلسطين لتحقيق المآرب الاستعمارية ، وطبق عليها قاعدة النسب إلى الجموع وهي تقضي بالرجوع إلى مفردها وهو هنا فلسط وإن كان لم ينطق به أصلا فقال : هو فلسطي وهي فلسطية وإليك النصوص التي تثبت صحة ما قلت :

جاء في لسان العرب في الكلام على (قنسرين) ما نصه : قنسرين وقنسرون كورة بالشام فمن قال قنسرين فالنسب إليه قنسريني ، ومن قال قنسرون فالنسب إليه قنسري لأن لفظه لفظ الجمع : ووجه الجمع أنهم جعلوا كل ناحية من قنسرين كأنه قنسر ، وان لم ينطق به مفردا ... والقول في فلسطين والسيلحين وبيرين ونصيبين وصريفين وعانين كالقول في قنسرين اهـ

وجاء في القاموس وشرحه وقنسرين وقنسرون وهو قنسري عند من يقول قنسرون ... وقنسريني عند من يقول قنسرين إلى آخر ما سبق من اللسان .

وجاء في اللسان وشرح القاموس في الكلام على (نصيبين) ما نصه : ونصيبين اسم بلد وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله إسماً واحداً ويلزمه الأعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف فيقول هذه نصيبين ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين والنسبة نصيبي ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع فيقول هذه نصيبون ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين قال : وكذلك القول في بيرين وفلسطين وسيلحين وياسمين وقنسرين والنسبة إليه على هذا نصيبيني وبيربني وكذلك أخواتها ؟

قال ابن بري رحمه الله ذكر الجوهري أنه يقال هذه نصيبين ونصيبون والنسبة إلى قولك نصيبين نصيبي وإلى قولك نصيبون نصيبيني قال والصواب عكس هذا لأن نصيبين إسم مفرد معرب بالحركات فإذا نسبت إليه أبقيته على حاله فقلت هذا رجل نصيبيني ، ومن قال نصيبون فهو معرب إعراب جموع السلامة فيكون في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء ، فإذا نسبت إليه قلت هذا رجل نصيبي فتحذف الواو والنون قال وكذلك كل ما جمعته جمع السلامة ترده في النسب إلى الواحد .

فتقول في زيدون اسم رجل أو بلد زيدي ولا تقل زيدوني فتجمع في الإسم الأعرابين وهما الواو والضمة .

وجاء في شرح القاموس قال الأزهري في التهذيب : نونها (فلسطين) زائدة ، وقال غيره بل هي كلمة رومية والعرب في أعرابها على مذهبين الخ

وجاء في (معجم البلدان) قيل إنها سميت بفلسطين بن سام ابن أرم بن نوح عليه السلام. أو بفلسطين بن كلثوم، أو بفليشين ابن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ... ثم عربت إلى فليشين الخ

بعد هذه النصوص الواضحة لا أرى وجها لتخطئة فلسطيني وفلسطينية تلك النسبة الدقيقة الصحيحة المألوفة، ولو أنصف اللغويون لذكروا هذه النسبة بجوار النسبة (فلسطي) كما صنعوا في قنسرين ونصيبين ... فنجوا من القصور والتقصير وأرشدوا القراء إلى الحقيقة ولعلهم تركوها لأنها واضحة أو لفهمها من نظائرها.

علي حسن الهلالي
بالمجمع اللغوي

فارس الخوري :

« فارس الخوري » من الشخصيات الخالدة التي لا تنسى، خدم وطنه وأمته، وضرب في ميدان السياسة الدولية بسهم وافر بيض فيه وجه سوريا ووجه الأمة العربية جمعاء، ولهذا الرجل في سوريا احترام بالغ من مختلف الطبقات، فهو بين السياسيين شيخهم وإمامهم، وبين العلماء والمثقفين أستاذهم وزعيمهم، وبين رجال الحكم صديقهم وكبيرهم، وعند الناس جميعاً « فارس الخوري » وكفى ...

قالت عنه مجلة « المصور » الغراء[1] بأنه من فرسان الثورة العربية وممن نجح في استغلال الاحتكاك الإنجليزي الفرنسي المتخلف عن الحرب في سوريا، وأضافت بأنه اختلف — بعد التطهير والنجاح — مع أنداده فكان ممن جوزي جزاء سنمار .. وقالت بأنه لا يستند إلى عصبية حزبية تجمل منه صاحب نفوذ في بلده، ولذلك فهو قانع بما أصاب من نجاح، وهو قانع بدوره الهادىء خارج الحدود ...

وأفهم من هذا أن « فارس الخوري » لم يقدر حق قدره وأنه مازال بحاجة إلى عصبية تؤيده، وحزبية تسانده، ليبلغ مكانه اللائق في بلاده، ولذلك قنع بأن يكون مندوباً عن سوريا ورئيس وفدها في مجلس الأمن، واجب أن ألفت نظر « المصور » الغراء إلى أن « فارس الخوري » قد بلغ مكانه اللائق، وقدرته الأمة، وأحسنت له الجزاء، فانتخبته (نائباً) عنها وهو في أسر بكا، ولم يتقدم لمنازعته مرشح آخر فانتخب بالتزكية، ثم انتخبه المجلس النيابي رئيساً له كذلك في هذه الدورة وفي الدورة السابقة، وكان في حقبة مضت رئيساً للوزراء.

وفي نظري أن « فارس الخوري » لا يطمع إلى أبعد من هذا، وهو قانع بما أصاب من صيت ذائع واسم لامع وشهرة تسامق الفرقدين، وحسبه أنه في عداد العباقرة الخالدين.

(القاهرة) عمر الخطيب
(فتى الفيحاء)

(١) في العدد رقم ١٢٥٩.

وزارة المعارف العمومية

إدارة تقرير الكتب المدرسية

يقضي القرار الوزاري رقم ٧٧٣٣ بتاريخ ٩/٢/١٩٤٨ بأن تقوم المدارس بشراء الكتب اللازمة لمكتباتها بمعرفتها على أن تسترشد عند اختيار هذه الكتب بقوائم تعدها الوزارة بأسماء الكتب التي تراها صالحة لمكتبات كل فرع من فروع التعليم.

ولما كانت الوزارة حريصة على أن يدرج بالقوائم المذكورة كل ما يكون نافعاً من الكتب فهي ترجو حضرات المؤلفين الذين يرغبون في إدراج مؤلفاتهم بهذه القوائم أن يتقدموا بها إلى إدارة تقرير الكتب المدرسية لتقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة نحو فحص هذه الكتب واتخاذ قرار بشأنها

٨٣٥